

# زيارة البابا التاريخية للعراق ترمم معنويات مسيحييه ولا تُصلح ما انكسر من أوضاعهم

## محاولة لإحياء التسامح في بيئة ملغومة بنوازع التشدد الديني والطائفي

زيارة البابا فرنسيس للعراق ستكون بحق زيارة تاريخية، ليس فقط لأنها أول زيارة يقوم به بابا للبلد الذي يوجد فيه مسقط رأس النبي إبراهيم، بل أيضاً لأنها تأتي بعد سنوات قاتمة تراجعت فيها قيم التسامح والتعايش وارتفعت خلالها نوازع التشدد الديني والعنفي والطائفي واشتد فيها العنف الذي انعكس بشكل مباشر على أوضاع المكون المسيحي، الذي يحتاج إلى دعم البابا ومساندته الروحية، لكنه يحتاج أكثر إلى إجراءات عملية لحمايته وتحسين أوضاعه.

بغداد - سيكون البابا فرنسيس حين يزور العراق في مارس القادم أمام محاولة إحياء جذوة التسامح والأخوة الإنسانية في بلد سلك طريقاً عكسية وسار بأطر نحو التشدد الديني والتعصب الطائفي اللذين انعكسا بوضوح على أوضاع مواطنيه بمن فيهم أتباع الديانة المسيحية المسرورين بشكل استثنائي بالزيارة التي ستحمل لهم سندا روحيا ومعنويا، دون أن يكون لها دور عملي في ترميم ما انكسر من أوضاعهم.

بغداد - سيكون البابا فرنسيس حين يزور العراق في مارس القادم أمام محاولة إحياء جذوة التسامح والأخوة الإنسانية في بلد سلك طريقاً عكسية وسار بأطر نحو التشدد الديني والتعصب الطائفي اللذين انعكسا بوضوح على أوضاع مواطنيه بمن فيهم أتباع الديانة المسيحية المسرورين بشكل استثنائي بالزيارة التي ستحمل لهم سندا روحيا ومعنويا، دون أن يكون لها دور عملي في ترميم ما انكسر من أوضاعهم.

بغداد - سيكون البابا فرنسيس حين يزور العراق في مارس القادم أمام محاولة إحياء جذوة التسامح والأخوة الإنسانية في بلد سلك طريقاً عكسية وسار بأطر نحو التشدد الديني والتعصب الطائفي اللذين انعكسا بوضوح على أوضاع مواطنيه بمن فيهم أتباع الديانة المسيحية المسرورين بشكل استثنائي بالزيارة التي ستحمل لهم سندا روحيا ومعنويا، دون أن يكون لها دور عملي في ترميم ما انكسر من أوضاعهم.

بغداد - سيكون البابا فرنسيس حين يزور العراق في مارس القادم أمام محاولة إحياء جذوة التسامح والأخوة الإنسانية في بلد سلك طريقاً عكسية وسار بأطر نحو التشدد الديني والتعصب الطائفي اللذين انعكسا بوضوح على أوضاع مواطنيه بمن فيهم أتباع الديانة المسيحية المسرورين بشكل استثنائي بالزيارة التي ستحمل لهم سندا روحيا ومعنويا، دون أن يكون لها دور عملي في ترميم ما انكسر من أوضاعهم.

بغداد - سيكون البابا فرنسيس حين يزور العراق في مارس القادم أمام محاولة إحياء جذوة التسامح والأخوة الإنسانية في بلد سلك طريقاً عكسية وسار بأطر نحو التشدد الديني والتعصب الطائفي اللذين انعكسا بوضوح على أوضاع مواطنيه بمن فيهم أتباع الديانة المسيحية المسرورين بشكل استثنائي بالزيارة التي ستحمل لهم سندا روحيا ومعنويا، دون أن يكون لها دور عملي في ترميم ما انكسر من أوضاعهم.

بغداد - سيكون البابا فرنسيس حين يزور العراق في مارس القادم أمام محاولة إحياء جذوة التسامح والأخوة الإنسانية في بلد سلك طريقاً عكسية وسار بأطر نحو التشدد الديني والتعصب الطائفي اللذين انعكسا بوضوح على أوضاع مواطنيه بمن فيهم أتباع الديانة المسيحية المسرورين بشكل استثنائي بالزيارة التي ستحمل لهم سندا روحيا ومعنويا، دون أن يكون لها دور عملي في ترميم ما انكسر من أوضاعهم.

بغداد - سيكون البابا فرنسيس حين يزور العراق في مارس القادم أمام محاولة إحياء جذوة التسامح والأخوة الإنسانية في بلد سلك طريقاً عكسية وسار بأطر نحو التشدد الديني والتعصب الطائفي اللذين انعكسا بوضوح على أوضاع مواطنيه بمن فيهم أتباع الديانة المسيحية المسرورين بشكل استثنائي بالزيارة التي ستحمل لهم سندا روحيا ومعنويا، دون أن يكون لها دور عملي في ترميم ما انكسر من أوضاعهم.

بغداد - سيكون البابا فرنسيس حين يزور العراق في مارس القادم أمام محاولة إحياء جذوة التسامح والأخوة الإنسانية في بلد سلك طريقاً عكسية وسار بأطر نحو التشدد الديني والتعصب الطائفي اللذين انعكسا بوضوح على أوضاع مواطنيه بمن فيهم أتباع الديانة المسيحية المسرورين بشكل استثنائي بالزيارة التي ستحمل لهم سندا روحيا ومعنويا، دون أن يكون لها دور عملي في ترميم ما انكسر من أوضاعهم.

بغداد - سيكون البابا فرنسيس حين يزور العراق في مارس القادم أمام محاولة إحياء جذوة التسامح والأخوة الإنسانية في بلد سلك طريقاً عكسية وسار بأطر نحو التشدد الديني والتعصب الطائفي اللذين انعكسا بوضوح على أوضاع مواطنيه بمن فيهم أتباع الديانة المسيحية المسرورين بشكل استثنائي بالزيارة التي ستحمل لهم سندا روحيا ومعنويا، دون أن يكون لها دور عملي في ترميم ما انكسر من أوضاعهم.

بغداد - سيكون البابا فرنسيس حين يزور العراق في مارس القادم أمام محاولة إحياء جذوة التسامح والأخوة الإنسانية في بلد سلك طريقاً عكسية وسار بأطر نحو التشدد الديني والتعصب الطائفي اللذين انعكسا بوضوح على أوضاع مواطنيه بمن فيهم أتباع الديانة المسيحية المسرورين بشكل استثنائي بالزيارة التي ستحمل لهم سندا روحيا ومعنويا، دون أن يكون لها دور عملي في ترميم ما انكسر من أوضاعهم.

بغداد - سيكون البابا فرنسيس حين يزور العراق في مارس القادم أمام محاولة إحياء جذوة التسامح والأخوة الإنسانية في بلد سلك طريقاً عكسية وسار بأطر نحو التشدد الديني والتعصب الطائفي اللذين انعكسا بوضوح على أوضاع مواطنيه بمن فيهم أتباع الديانة المسيحية المسرورين بشكل استثنائي بالزيارة التي ستحمل لهم سندا روحيا ومعنويا، دون أن يكون لها دور عملي في ترميم ما انكسر من أوضاعهم.



### صبر وصمود في سنوات العذاب

والطائفية، وهو أمل يظل بعيد المنال بسبب الخلل الكبير في الدولة ونظام الحكم فيها الذي صمّم على أساس التقسيم والتفريق والمحاصصة، فكان أن حوّل العراق الغني بموارده الطبيعية والبشرية وبتجاربه الحضارية الفريدة إلى بلد لا يستطاب فيه العيش.

ويظل في حكم المؤكد أن عدد مسيحيي العراق لن يتزايد بعد زيارة البابا ولن تكون هناك هجرة عكسية لمن غادر منهم البلاد، فما انكسر من أوضاع هذا المكون من المستحيل ترميمه، ما دامت في العراق نخبة تحكم باسم الدين والعرق والطائفة، لا باسم الحق والقانون والمواطنة، وميليشيات بين مختلف مكوناته بغض النظر عن أصولهم العرقية وانتماءاتهم الدينية.

فصحيح أن جميع العراقيين لم يظلموا ما طال أبناء المكون المسيحي من قتل وتهجير ونهب لممتلكاتهم واعتداء على مقدساتهم، لكن الصحيح أيضاً أن غالبيتهم أصبحت تعيش في فقر وعدم استقرار وقلق على المستقبل، ولهذا السبب أصبح الآلاف من العراقيين يخرجون باستمرار إلى الشارع للاحتجاج والتعبير عن الغضب والمطالبة بالتغيير.

وفي مثل هذه الأجواء العراقية الملبدة، يقوم البابا بزيارته التاريخية إلى العراق ليقدّم سندا ومعنويا وروحيا للمسيحيين هناك وليسלט الضوء بما له من مكانة عالمية على حاجة العراق إلى السلام والاستقرار والعيش المشترك بين مختلف مكوناته بغض النظر عن أصولهم العرقية وانتماءاتهم الدينية.

ممتلكات المسيحيين التي تركوها عندما فروا للنجاة بحياتهم. ورغم الضائحات التي لحقت بالمسيحيين العراقيين جراء دورة العنف التي أطلقها داعش بعد مرحلة الحرب الطائفية ومرحلة المواجهة ضد تنظيم القاعدة، إلا أن ظاهرة الاعتداء عليهم واستباحة ممتلكاتهم ليست جديدة بل تعود إلى بداية فترة ما بعد سقوط نظام الرئيس الأسبق صدام حسين.

فعلى مدار السنوات التي أعقبت الغزو الأميركي للعراق لم ينقطع دفق المسيحيين المغادرين للبلد، ولم تنقطع بالتوازي مع ذلك عملية الاستيلاء على منازلهم وممتلكاتهم في بغداد وغيرها من مدن العراق وبلداته حتى أن معالم دينية كالأديرة والمدارس القديمة لم تسلم من النهب.

وخلال السنوات الأخيرة طرأ عامل جديد على هذه الظاهرة تمثل في ضلوع أشخاص نافذين في مؤسسات الدولة لأغلبهم صلات بأحزاب وميليشيات مسلحة في عمليات تزوير الأوراق الخاصة بملكية العقارات التابعة للمسيحيين الذين صمدوا في بلدانهم ولم يغادروها، وتحويلها لأشخاص آخرين ليست لهم بها أي صلة، وعندما كان يستعصي التزوير لسبب أو لآخر كان يتم اللجوء إلى تهديد ملاك تلك العقارات بالسلاح أو بتلفيق تهم كيدية لهم لإجبارهم على بيع ممتلكاتهم بمبالغ زهيدة لا تمثل سوى نسبة ضئيلة من قيمتها الحقيقية.

### خلل في الدولة

جرى كل ذلك لمسيحيي العراق تحت أنظار الدولة التي ابتعدت كثيراً عن نموذج دولة المواطنة وفنّسل قاداتها والقائمون على شؤونها في جعلها دولة القانون والمؤسسات، وبمرارة يوجه البطريرك ساكو لومه إلى الدولة التي "أدارت ظهرها للمكون المسيحي رغم أنه مكون مسالم وولاؤه كان لها على الدوام"، لكن الحقيقة أن الدولة العراقية الحالية لم تكن رحيمة بالغالبية العظمى من أبنائها من مختلف المكونات مع تفاوت درجات الظلم الذي لحق بهم.

وما أحدثته من توتر في المجتمع كثيرا ما تحول إلى صراع دموي سنّي شيعي، وإلى استهداف للأقليات وخصوصاً هؤلاء المختلفين في الدين والعقيدة مثل الإيزيديين والمسيحيين.

وخلال سيطرة التنظيم على مناطق العراق، ومن بينها تلك التي تمثل معاقل أساسية للمسيحيين مثل مدينة الموصل وسهل نينوى على وجه العموم، ازدادت معاناة أبناء المكون المسيحي وتضاعفت دوافعهم للهجرة وترك البلد إلى غير رجعة.

وعندما دخل التنظيم مدينة الموصل في صيف سنة 2014 أصدر عناصره ما عرف بـ"وثيقة المصير" التي تنص على أن مسيحيي المدينة "نصاري" يتوجب عليهم إعلان إسلامهم أو مغادرة المدينة، أو إعطائهم "عهد الذمة" الذي يعني دفع "الجزية" مقابل منحهم الأمان.

وأطلق ذلك موجة نزوح كثيفة للمسيحيين من الموصل التي لطالما شكلوا جزءاً أصيلاً من الحياة فيها بكل مظاهرها المعيشية والروحية والثقافية والاقتصادية.

وأثناء عملية النزوح عن المدينة تعرّض عناصر التنظيم للعوائل المسيحية وسلبوا أفرادها متعلقاتهم الشخصية مثل السيارات والهواتف المحمولة والمصوغ وغيرها من الأمتعة ذات القيمة المادية.

واستكمالاً لما بدأه داعش، استغلّ الانتهازيون من رجال عشائر متسلطين ومن مسؤولين فاسدين ومن قادة ميليشيات مسلحة شاركت في الحرب ضد التنظيم، الظرف للاستيلاء على المزيد من

بغداد - سيكون البابا فرنسيس حين يزور العراق في مارس القادم أمام محاولة إحياء جذوة التسامح والأخوة الإنسانية في بلد سلك طريقاً عكسية وسار بأطر نحو التشدد الديني والتعصب الطائفي اللذين انعكسا بوضوح على أوضاع مواطنيه بمن فيهم أتباع الديانة المسيحية المسرورين بشكل استثنائي بالزيارة التي ستحمل لهم سندا روحيا ومعنويا، دون أن يكون لها دور عملي في ترميم ما انكسر من أوضاعهم.

بغداد - سيكون البابا فرنسيس حين يزور العراق في مارس القادم أمام محاولة إحياء جذوة التسامح والأخوة الإنسانية في بلد سلك طريقاً عكسية وسار بأطر نحو التشدد الديني والتعصب الطائفي اللذين انعكسا بوضوح على أوضاع مواطنيه بمن فيهم أتباع الديانة المسيحية المسرورين بشكل استثنائي بالزيارة التي ستحمل لهم سندا روحيا ومعنويا، دون أن يكون لها دور عملي في ترميم ما انكسر من أوضاعهم.

بغداد - سيكون البابا فرنسيس حين يزور العراق في مارس القادم أمام محاولة إحياء جذوة التسامح والأخوة الإنسانية في بلد سلك طريقاً عكسية وسار بأطر نحو التشدد الديني والتعصب الطائفي اللذين انعكسا بوضوح على أوضاع مواطنيه بمن فيهم أتباع الديانة المسيحية المسرورين بشكل استثنائي بالزيارة التي ستحمل لهم سندا روحيا ومعنويا، دون أن يكون لها دور عملي في ترميم ما انكسر من أوضاعهم.

بغداد - سيكون البابا فرنسيس حين يزور العراق في مارس القادم أمام محاولة إحياء جذوة التسامح والأخوة الإنسانية في بلد سلك طريقاً عكسية وسار بأطر نحو التشدد الديني والتعصب الطائفي اللذين انعكسا بوضوح على أوضاع مواطنيه بمن فيهم أتباع الديانة المسيحية المسرورين بشكل استثنائي بالزيارة التي ستحمل لهم سندا روحيا ومعنويا، دون أن يكون لها دور عملي في ترميم ما انكسر من أوضاعهم.

بغداد - سيكون البابا فرنسيس حين يزور العراق في مارس القادم أمام محاولة إحياء جذوة التسامح والأخوة الإنسانية في بلد سلك طريقاً عكسية وسار بأطر نحو التشدد الديني والتعصب الطائفي اللذين انعكسا بوضوح على أوضاع مواطنيه بمن فيهم أتباع الديانة المسيحية المسرورين بشكل استثنائي بالزيارة التي ستحمل لهم سندا روحيا ومعنويا، دون أن يكون لها دور عملي في ترميم ما انكسر من أوضاعهم.

بغداد - سيكون البابا فرنسيس حين يزور العراق في مارس القادم أمام محاولة إحياء جذوة التسامح والأخوة الإنسانية في بلد سلك طريقاً عكسية وسار بأطر نحو التشدد الديني والتعصب الطائفي اللذين انعكسا بوضوح على أوضاع مواطنيه بمن فيهم أتباع الديانة المسيحية المسرورين بشكل استثنائي بالزيارة التي ستحمل لهم سندا روحيا ومعنويا، دون أن يكون لها دور عملي في ترميم ما انكسر من أوضاعهم.

بغداد - سيكون البابا فرنسيس حين يزور العراق في مارس القادم أمام محاولة إحياء جذوة التسامح والأخوة الإنسانية في بلد سلك طريقاً عكسية وسار بأطر نحو التشدد الديني والتعصب الطائفي اللذين انعكسا بوضوح على أوضاع مواطنيه بمن فيهم أتباع الديانة المسيحية المسرورين بشكل استثنائي بالزيارة التي ستحمل لهم سندا روحيا ومعنويا، دون أن يكون لها دور عملي في ترميم ما انكسر من أوضاعهم.

بغداد - سيكون البابا فرنسيس حين يزور العراق في مارس القادم أمام محاولة إحياء جذوة التسامح والأخوة الإنسانية في بلد سلك طريقاً عكسية وسار بأطر نحو التشدد الديني والتعصب الطائفي اللذين انعكسا بوضوح على أوضاع مواطنيه بمن فيهم أتباع الديانة المسيحية المسرورين بشكل استثنائي بالزيارة التي ستحمل لهم سندا روحيا ومعنويا، دون أن يكون لها دور عملي في ترميم ما انكسر من أوضاعهم.

بغداد - سيكون البابا فرنسيس حين يزور العراق في مارس القادم أمام محاولة إحياء جذوة التسامح والأخوة الإنسانية في بلد سلك طريقاً عكسية وسار بأطر نحو التشدد الديني والتعصب الطائفي اللذين انعكسا بوضوح على أوضاع مواطنيه بمن فيهم أتباع الديانة المسيحية المسرورين بشكل استثنائي بالزيارة التي ستحمل لهم سندا روحيا ومعنويا، دون أن يكون لها دور عملي في ترميم ما انكسر من أوضاعهم.

بغداد - سيكون البابا فرنسيس حين يزور العراق في مارس القادم أمام محاولة إحياء جذوة التسامح والأخوة الإنسانية في بلد سلك طريقاً عكسية وسار بأطر نحو التشدد الديني والتعصب الطائفي اللذين انعكسا بوضوح على أوضاع مواطنيه بمن فيهم أتباع الديانة المسيحية المسرورين بشكل استثنائي بالزيارة التي ستحمل لهم سندا روحيا ومعنويا، دون أن يكون لها دور عملي في ترميم ما انكسر من أوضاعهم.

بغداد - سيكون البابا فرنسيس حين يزور العراق في مارس القادم أمام محاولة إحياء جذوة التسامح والأخوة الإنسانية في بلد سلك طريقاً عكسية وسار بأطر نحو التشدد الديني والتعصب الطائفي اللذين انعكسا بوضوح على أوضاع مواطنيه بمن فيهم أتباع الديانة المسيحية المسرورين بشكل استثنائي بالزيارة التي ستحمل لهم سندا روحيا ومعنويا، دون أن يكون لها دور عملي في ترميم ما انكسر من أوضاعهم.

بغداد - سيكون البابا فرنسيس حين يزور العراق في مارس القادم أمام محاولة إحياء جذوة التسامح والأخوة الإنسانية في بلد سلك طريقاً عكسية وسار بأطر نحو التشدد الديني والتعصب الطائفي اللذين انعكسا بوضوح على أوضاع مواطنيه بمن فيهم أتباع الديانة المسيحية المسرورين بشكل استثنائي بالزيارة التي ستحمل لهم سندا روحيا ومعنويا، دون أن يكون لها دور عملي في ترميم ما انكسر من أوضاعهم.

بغداد - سيكون البابا فرنسيس حين يزور العراق في مارس القادم أمام محاولة إحياء جذوة التسامح والأخوة الإنسانية في بلد سلك طريقاً عكسية وسار بأطر نحو التشدد الديني والتعصب الطائفي اللذين انعكسا بوضوح على أوضاع مواطنيه بمن فيهم أتباع الديانة المسيحية المسرورين بشكل استثنائي بالزيارة التي ستحمل لهم سندا روحيا ومعنويا، دون أن يكون لها دور عملي في ترميم ما انكسر من أوضاعهم.

بغداد - سيكون البابا فرنسيس حين يزور العراق في مارس القادم أمام محاولة إحياء جذوة التسامح والأخوة الإنسانية في بلد سلك طريقاً عكسية وسار بأطر نحو التشدد الديني والتعصب الطائفي اللذين انعكسا بوضوح على أوضاع مواطنيه بمن فيهم أتباع الديانة المسيحية المسرورين بشكل استثنائي بالزيارة التي ستحمل لهم سندا روحيا ومعنويا، دون أن يكون لها دور عملي في ترميم ما انكسر من أوضاعهم.

بغداد - سيكون البابا فرنسيس حين يزور العراق في مارس القادم أمام محاولة إحياء جذوة التسامح والأخوة الإنسانية في بلد سلك طريقاً عكسية وسار بأطر نحو التشدد الديني والتعصب الطائفي اللذين انعكسا بوضوح على أوضاع مواطنيه بمن فيهم أتباع الديانة المسيحية المسرورين بشكل استثنائي بالزيارة التي ستحمل لهم سندا روحيا ومعنويا، دون أن يكون لها دور عملي في ترميم ما انكسر من أوضاعهم.

بغداد - سيكون البابا فرنسيس حين يزور العراق في مارس القادم أمام محاولة إحياء جذوة التسامح والأخوة الإنسانية في بلد سلك طريقاً عكسية وسار بأطر نحو التشدد الديني والتعصب الطائفي اللذين انعكسا بوضوح على أوضاع مواطنيه بمن فيهم أتباع الديانة المسيحية المسرورين بشكل استثنائي بالزيارة التي ستحمل لهم سندا روحيا ومعنويا، دون أن يكون لها دور عملي في ترميم ما انكسر من أوضاعهم.

بغداد - سيكون البابا فرنسيس حين يزور العراق في مارس القادم أمام محاولة إحياء جذوة التسامح والأخوة الإنسانية في بلد سلك طريقاً عكسية وسار بأطر نحو التشدد الديني والتعصب الطائفي اللذين انعكسا بوضوح على أوضاع مواطنيه بمن فيهم أتباع الديانة المسيحية المسرورين بشكل استثنائي بالزيارة التي ستحمل لهم سندا روحيا ومعنويا، دون أن يكون لها دور عملي في ترميم ما انكسر من أوضاعهم.

بغداد - سيكون البابا فرنسيس حين يزور العراق في مارس القادم أمام محاولة إحياء جذوة التسامح والأخوة الإنسانية في بلد سلك طريقاً عكسية وسار بأطر نحو التشدد الديني والتعصب الطائفي اللذين انعكسا بوضوح على أوضاع مواطنيه بمن فيهم أتباع الديانة المسيحية المسرورين بشكل استثنائي بالزيارة التي ستحمل لهم سندا روحيا ومعنويا، دون أن يكون لها دور عملي في ترميم ما انكسر من أوضاعهم.

بغداد - سيكون البابا فرنسيس حين يزور العراق في مارس القادم أمام محاولة إحياء جذوة التسامح والأخوة الإنسانية في بلد سلك طريقاً عكسية وسار بأطر نحو التشدد الديني والتعصب الطائفي اللذين انعكسا بوضوح على أوضاع مواطنيه بمن فيهم أتباع الديانة المسيحية المسرورين بشكل استثنائي بالزيارة التي ستحمل لهم سندا روحيا ومعنويا، دون أن يكون لها دور عملي في ترميم ما انكسر من أوضاعهم.

بغداد - سيكون البابا فرنسيس حين يزور العراق في مارس القادم أمام محاولة إحياء جذوة التسامح والأخوة الإنسانية في بلد سلك طريقاً عكسية وسار بأطر نحو التشدد الديني والتعصب الطائفي اللذين انعكسا بوضوح على أوضاع مواطنيه بمن فيهم أتباع الديانة المسيحية المسرورين بشكل استثنائي بالزيارة التي ستحمل لهم سندا روحيا ومعنويا، دون أن يكون لها دور عملي في ترميم ما انكسر من أوضاعهم.

بغداد - سيكون البابا فرنسيس حين يزور العراق في مارس القادم أمام محاولة إحياء جذوة التسامح والأخوة الإنسانية في بلد سلك طريقاً عكسية وسار بأطر نحو التشدد الديني والتعصب الطائفي اللذين انعكسا بوضوح على أوضاع مواطنيه بمن فيهم أتباع الديانة المسيحية المسرورين بشكل استثنائي بالزيارة التي ستحمل لهم سندا روحيا ومعنويا، دون أن يكون لها دور عملي في ترميم ما انكسر من أوضاعهم.

بغداد - سيكون البابا فرنسيس حين يزور العراق في مارس القادم أمام محاولة إحياء جذوة التسامح والأخوة الإنسانية في بلد سلك طريقاً عكسية وسار بأطر نحو التشدد الديني والتعصب الطائفي اللذين انعكسا بوضوح على أوضاع مواطنيه بمن فيهم أتباع الديانة المسيحية المسرورين بشكل استثنائي بالزيارة التي ستحمل لهم سندا روحيا ومعنويا، دون أن يكون لها دور عملي في ترميم ما انكسر من أوضاعهم.

## رسالة سلبية قبيل الزيارة

وطالبت النائب المسيحية في البرلمان العراقي ریحان حنا أيوب بتشكيل لجنة تحقيق بحق طالب الماجستير عن رسالته الجامعية. واعتبر جوزيف صليوة النائب المسيحي السابق أن استخدام مصطلح "المسيحية الصهيونية" يسبب إلى المسيحيين ويشكل مخالفة لمبدأ العيش واماخذاً على جامعة الموصل. وتسائل عن "سبب اتهام مكونات المدينة بدعم داعش وزعزعة الوضع الأمني في العراق".

الموصل (العراق) - جاءت مناقشة رسالة جامعية في كلية الآداب بجامعة الموصل يدور محتواها حول فكرة وجود دور للمسيحيين في الغزو الأميركي للعراق، في التوقيت الخطأ قبل أسابيع من الزيارة التي أعلن بابا الفاتيكان عزمه القيام بها للبلاد. وأثارت رسالة الماجستير التي حملت عنوان "المسيحية الصهيونية الأميركية ودورها في غزو العراق 2003" وتمت مناقشتها في يناير الماضي، ردود فعل غاضبة من قبل عدد من الشخصيات المسيحية العراقية، رأت أنها لا تخلو من أخطار على من بقي من مسيحيي العراق والموصل على وجه الخصوص، في بيئة لا تزال هشة ولم تتخلص بشكل كامل من خلفات حقبة سيطرة تنظيم داعش على المدينة وغيرها من مناطق العراق.

واعترت البعض أن وراء الرسالة نية مبيتة لتحميل المسيحيين مسؤولية الغزو الذي ترتبت عنه الأوضاع السيئة القائمة في البلد بما في ذلك ما لحق بمسيحييه، ما يعني أن هؤلاء يتحملون مسؤولية "خطيئة" شاركوا في ارتكابها.

وتعد النائب المسيحية في البرلمان العراقي ریحان حنا أيوب بتشكيل لجنة تحقيق بحق طالب الماجستير عن رسالته الجامعية. واعتبر جوزيف صليوة النائب المسيحي السابق أن استخدام مصطلح "المسيحية الصهيونية" يسبب إلى المسيحيين ويشكل مخالفة لمبدأ العيش واماخذاً على جامعة الموصل. وتسائل عن "سبب اتهام مكونات المدينة بدعم داعش وزعزعة الوضع الأمني في العراق".

وتعد النائب المسيحية في البرلمان العراقي ریحان حنا أيوب بتشكيل لجنة تحقيق بحق طالب الماجستير عن رسالته الجامعية. واعتبر جوزيف صليوة النائب المسيحي السابق أن استخدام مصطلح "المسيحية الصهيونية" يسبب إلى المسيحيين ويشكل مخالفة لمبدأ العيش واماخذاً على جامعة الموصل. وتسائل عن "سبب اتهام مكونات المدينة بدعم داعش وزعزعة الوضع الأمني في العراق".

بغداد - سيكون البابا فرنسيس حين يزور العراق في مارس القادم أمام محاولة إحياء جذوة التسامح والأخوة الإنسانية في بلد سلك طريقاً عكسية وسار بأطر نحو التشدد الديني والتعصب الطائفي اللذين انعكسا بوضوح على أوضاع مواطنيه بمن فيهم أتباع الديانة المسيحية المسرورين بشكل استثنائي بالزيارة التي ستحمل لهم سندا روحيا ومعنويا، دون أن يكون لها دور عملي في ترميم ما انكسر من أوضاعهم.

بغداد - سيكون البابا فرنسيس حين يزور العراق في مارس القادم أمام محاولة إحياء جذوة التسامح والأخوة الإنسانية في بلد سلك طريقاً عكسية وسار بأطر نحو التشدد الديني والتعصب الطائفي اللذين انعكسا بوضوح على أوضاع مواطنيه بمن فيهم أتباع الديانة المسيحية المسرورين بشكل استثنائي بالزيارة التي ستحمل لهم سندا روحيا ومعنويا، دون أن يكون لها دور عملي في ترميم ما انكسر من أوضاعهم.

بغداد - سيكون البابا فرنسيس حين يزور العراق في مارس القادم أمام محاولة إحياء جذوة التسامح والأخوة الإنسانية في بلد سلك طريقاً عكسية وسار بأطر نحو التشدد الديني والتعصب الطائفي اللذين انعكسا بوضوح على أوضاع مواطنيه بمن فيهم أتباع الديانة المسيحية المسرورين بشكل استثنائي بالزيارة التي ستحمل لهم سندا روحيا ومعنويا، دون أن يكون لها دور عملي في ترميم ما انكسر من أوضاعهم.

بغداد - سيكون البابا فرنسيس حين يزور العراق في مارس القادم أمام محاولة إحياء جذوة التسامح والأخوة الإنسانية في بلد سلك طريقاً عكسية وسار بأطر نحو التشدد الديني والتعصب الطائفي اللذين انعكسا بوضوح على أوضاع مواطنيه بمن فيهم أتباع الديانة المسيحية المسرورين بشكل استثنائي بالزيارة التي ستحمل لهم سندا روحيا ومعنويا، دون أن يكون لها دور عملي في ترميم ما انكسر من أوضاعهم.

بغداد - سيكون البابا فرنسيس حين يزور العراق في مارس القادم أمام محاولة إحياء جذوة التسامح والأخوة الإنسانية في بلد سلك طريقاً عكسية وسار بأطر نحو التشدد الديني والتعصب الطائفي اللذين انعكسا بوضوح على أوضاع مواطنيه بمن فيهم أتباع الديانة المسيحية المسرورين بشكل استثنائي بالزيارة التي ستحمل لهم سندا روحيا ومعنويا، دون أن يكون لها دور عملي في ترميم ما انكسر من أوضاعهم.

بغداد - سيكون البابا فرنسيس حين يزور العراق في مارس القادم أمام محاولة إحياء جذوة التسامح والأخوة الإنسانية في بلد سلك طريقاً عكسية وسار بأطر نحو التشدد الديني والتعصب الطائفي اللذين انعكسا بوضوح على أوضاع مواطنيه بمن فيهم أتباع الديانة المسيحية المسرورين بشكل استثنائي بالزيارة التي ستحمل لهم سندا روحيا ومعنويا، دون أن يكون لها دور عملي في ترميم ما انكسر من أوضاعهم.



الواقعية تقتضي عدم تحميل زيارة البابا ما لا تحتمل فهو لا يستطيع تغيير واقع المسيحيين في العراق ووقف نزيف هجرتهم منه

مبالغة في الأمل

على صعيد رمزي ومعنوي يمكن للبابا أن يحقق ما لا يستطيع تحقيقه في أي مكان آخر من العالم، وفق تعبير بطريرك الكلدان الكاثوليك لويس ساكو في تعليقه على الزيارة التي ينوي البابا فرنسيس القيام بها إلى موقع مدينة أور التاريخية قرب مدينة الناصرية جنوبي العراق، والتي وردت في الكتاب المقدس باعتبارها مسقط رأس النبي إبراهيم لتكون الزيارة بذلك بمثابة "حج إلى عائلة إبراهيم التي تجمع ولا تبتعد"، بحسب تعبير ساكو.

ورغم القيمة الرمزية العالية لزيارة البابا فرنسيس للعراق، إلا أن من مسيحيي البلاد من يريد أن يكون لها بعد عملي أيضاً، على غرار كاهن كنيسة انتقال مريم العذراء في بغداد الأب مارتن بنسي، الذي عبّر عن أمله في أن تحقق الزيارة تغييراً ملموساً في واقع المسيحيين العراقيين، "والأ تكون زيارة إعلامية، وأن يكون لها أثر على القادة (السياسيين)".